

ضربات إيران تمتد من حرق مصفاة ومحطة كهرباء ومياه بالكويت إلى قصف إسرائيل وأماكن عدة بالخليج بالصواريخ



الجمعة 3 أبريل 2026 06:30 م

دخلت الحرب يوم الجمعة 3 أبريل 2026 مرحلة أكثر اتساعًا بعدما نُسبت إلى إيران ضربات جديدة استهدفت منشآت طاقة وبنية حيوية في الكويت، بالتوازي مع هجمات على إسرائيل وتحركات هجومية أو دفاعية في أكثر من ساحة خليجية. وتظهر المعطيات المنشورة حتى الآن أن الكويت كانت الساحة الأوضح في حصيلة اليوم، مع تأكيد رسمي كويتي لأضرار أصابت محطة قوى وتقطير مياه، وإعلان كويتي آخر عن اندلاع حرائق في عدد من وحدات مصفاة ميناء الأحمدية بعد هجوم بطائرات مسيرة.

ولا تقف صورة الجمعة عند الكويت فقط، لأن تقارير ميدانية متقاطعة تحدثت أيضًا عن إنذارات واعتراضات أو شظايا سقطت في دول خليجية أخرى، بينها البحرين والإمارات والسعودية، بينما واصلت إيران إطلاق صواريخ أو مسيرات باتجاه إسرائيل بحسب التغطيات الأحدث. وبذلك يبدو يوم الجمعة حلقة جديدة في مسار تصعيد لم يعد يحصر الاستهداف في الجبهة الإيرانية الإسرائيلية المباشرة، بل يوزعه على الخليج والبنية النفطية ومجال الطاقة والمياه والملاحة.

الكويت كانت الهدف الأوضح اليوم مع ضرب مصفاة ومحطة كهرباء ومياه

أكدت وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة في الكويت أن هجومًا إيرانيًا استهدف إحدى محطات القوى الكهربائية وتقطير المياه اليوم الجمعة، وتسبب في أضرار مادية لبعض مكونات المحطة، بينما قالت إن فرق الطوارئ والفرق الفنية تتعامل مع تداعيات الحادث وفق خطط الطوارئ المعتمدة لضمان استمرار التشغيل وتأمين المواقع المتضررة. وهذه الرواية تجعل استهداف منشآت الطاقة والمياه في الكويت أبرز واقعة مؤكدة رسميًا في حصيلة اليوم.

وبالتوازي مع ذلك، أعلنت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية أن هجومًا بطائرات مسيرة استهدف فجر الجمعة مصفاة ميناء الأحمدية، أكبر المصافي الكويتية، ما أدى إلى اندلاع حرائق في عدد من وحداتها التشغيلية. ونقلت الوكالة عن مؤسسة البترول الكويتية أن فرق الطوارئ تعمل على احتواء الحرائق ومنع امتدادها، وهو ما يعني أن الضربة لم تكن مجرد تهديد قريب من المنشأة، بل أصابت قلب البنية التشغيلية للمصفاة.

ثم تكتسب الضربتان الكويتيتان أهمية خاصة لأنهما استهدفتا قطاعين شديدي الحساسية في بلد يعتمد على استقرار الطاقة والمياه والتحويل النفطي. فالمصفاة تضرب سلسلة التكرير والتصدير والخدمة الداخلية، بينما تضرب محطة القوى والتقطير مجال الكهرباء والمياه في وقت واحد. ولهذا تبدو الكويت في هذا اليوم الساحة الخليجية الأبرز ضمن الضربات المنسوبة لإيران، لا مجرد ساحة جانبية عابرة.

الهجمات امتدت إلى إسرائيل بينما بقي الخليج في حالة إنذار واعتراضات متلاحقة

أفادت وكالة أسوشيتد برس في تغطيتها المستمرة اليوم بأن إيران أطلقت صواريخ على إسرائيل بالتزامن مع ضربات طالت الخليج، وأن هذه الموجة جاءت بينما تتعرض طهران نفسها لهجمات أمريكية وإسرائيلية. ورغم أن تفاصيل عدد الصواريخ أو حجم الأضرار داخل إسرائيل لم تظهر كاملة في جميع التحديثات الأولية، فإن الوكالة وضعت إسرائيل ضمن قائمة الأهداف التي تعرضت لهجوم إيراني اليوم الجمعة.

وفي الخليج، تحدثت التغطيات الحديثة عن صفارات إنذار في البحرين، وسقوط حطام أو شظايا ناتجة عن عمليات اعتراض على أراضي الإمارات، إضافة إلى إعلان سعودي عن اعتراض أكثر من اثنتي عشرة طائرة مسيرة. وهذه الوقائع لا تعني بالضرورة أن جميع تلك الدول

تعرضت لإصابات مباشرة مساوية لما جرى في الكويت، لكنها تعني أن المجال الخليجي كله عاش يوم الجمعة تحت أثر الهجمات الإيرانية أو تداعيات اعتراضها

كما توضح هذه المعطيات أن إيران لم تحصر ضرباتها في هدف نفطي واحد أو بلد واحد، بل واصلت نهج الضغط الإقليمي الواسع عبر الطاقة والمياه والدفاعات الجوية والإنذارات العابرة للحدود وهذا ما يجعل قراءة يوم الجمعة مختلفة عن قراءة ضربة منفردة، لأن المشهد الأوسع هو مشهد توزيع للخطر على عدة خصوم أو ساحات في وقت متقارب، مع تفاوت بين الإصابة المباشرة والاعتراض والإنذار

حصيلة الجمعة تؤكد انتقال الحرب من الردع المتبادل إلى استهداف البنية الحيوية

أهم ما تكشفه وقائع اليوم أن إيران واصلت استهداف البنية الحيوية لا المواقع العسكرية الصرفة فقط، وهو ما يظهر بوضوح في ضرب مصفاة ميناء الأحمدى ومنشأة الكهرباء والمياه في الكويت فحين تكون الأهداف هي التكرير والطاقة والتقطير، تصبح الرسالة موجهة إلى أعصاب الاقتصاد والخدمات الأساسية، لا إلى خطوط الجبهة وحدها وهذا النمط يرفع الكلفة الإقليمية للحرب حتى في الدول التي لا تخوضها ميدانيًا بصورة مباشرة

ثم إن اتساع نطاق الإنذارات والاعتراضات في الخليج، مع استمرار الهجمات على إسرائيل، يعني أن يوم الجمعة لم يكن يوم ضربة معزولة بل يوم اختبار جديد لقدرة أنظمة الدفاع الإقليمية على استيعاب موجات المسيرات والصواريخ كما أن تكرار الضربات على منشآت الطاقة في الكويت خلال الأسابيع الماضية، وفق تقارير سابقة، يجعل ما حدث اليوم جزءًا من تصعيد مستمر لا بداية منفصلة له

وأخيرًا، وبحسب المعلومات المتاحة حتى وقت الكتابة، يمكن تلخيص ضربات إيران اليوم الجمعة في أربع دوائر أساسية: الدائرة الأولى هي الكويت عبر ضرب مصفاة ميناء الأحمدى ومحطة قوى وتقطير مياه الدائرة الثانية هي إسرائيل عبر هجمات صاروخية أو بطائرات مسيرة الدائرة الثالثة هي الخليج الأوسع عبر إنذارات واعتراضات وشظايا سقطت في البحرين والإمارات والدائرة الرابعة هي الضغط غير المباشر على السعودية عبر اعتراض مسيرات قالت تقارير إنها تجاوزت الاثنتي عشرة وهذه الحصيلة تضع يوم الجمعة ضمن أكثر أيام الحرب اتساعًا في مسرح الخليج والطاقة